«حلم كبير» عمله الخاص الأول يجمع بين الطرب الشعبي والكلاسيك

عمار حسن: الفنان العربي صار سلعة في سوق الربح والخسارة!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

عمار حسن صاحب الصوت الدافىء والعريض والذي حلّ ثانيا في برنامج سوبر ستار2 أطل على محبيه بعمله الخاص الأول الذي حمل عنوان «حلم كبير». في إختياراته تلك بدا حريصا على الوصول الى ألحان منوعة، مع كلمات متجددة في موضوعها. عمار حسن لم ينتظر شركات الإنتاج التي تساوي بين المطرب والسلعة برأيه، بل بادر إلى الإنتاج بنفسه على أن تتولى شركة روتانا التوزيع. معه كان هذا الحوار:

■ ماذا في محتويات «حلم كبير»؟

■ إنه عمل منوع يجمع بين الطرب الشعبي والكلاسيك وأغنية من الفولكلور الفلسطيني وأخرى تصلح للدبكة. وآمل من خلاله إرضاء كافة الأذواق.

■ هل حاولت في إختياراتك الإحتفاظ بالمساحة الغنائية الواسعة التي عرفك من خلالها مشاهدو برنامج سوبر ستار؟

■ في برنامج سوبر ستار تم التركيز على أغنيات الطرب والكلاسيك وهي المدرسة التي إنطلقنا من خلالها. أحترم الفن الأصيل ووفائي له يكون بإحترام الكلمة وتطويرها وإيصالها لجيل الشباب بصورة راقية. علينا أن نبرز هويتنا وأن نحافظ في الوقت نفسه على الأصالة.

■ إلى أي حد تمكن الملحنون الذين تعاونت معهم من الحفاظ على تألق صوتك كما عرفناه مثلا مع اللون الجبلي اللبناني؟

■ ليس بإمكاني القول أني في تجربتي الغنائية الأولى قد إستنفدت إحساسي كاملا. المطرب يحتاج إلى تجارب وإختيارات متعددة كي يكشف عن هويته بشكل كامل أو شبه كامل. يمكنني القول لكل من أحب عمار حسن بأني في عملي الأول لم أحقق كافة مبادئي وقناعاتي في الفن. حاولت فقط إرضاء كل من شجعني. ويبقى إرضاء الذات الفنية إلى أعمال لاحقة. أتمنى في وقت قريب الوصول لاغنية تشعرني بالرضى وليس شريطا كاملا.

■ هل هذا يعني أنك صعب جدا في إرضاء الذات؟

■ أكيد، حتى أني في هذا العمل وإرضاء للجمهور والسائد من الغناء تنازلت قليلا عن قناعاتي. بشكل عام سرت في خط يوازن بين رغباتي ومتطلبات الجمهور. بحثت عن الكلام العصري الذي يحرص على الكلمة الراقية والموضوع الجديد، وعن اللحن الجميل.

■ هل أعد لك الملحنون ما هو خاص بصوتك؟

■ كل من تعاونت معهم من ملحنين وشعراء كانت لديهم الرغبة الكبيرة بأن تكون بيننا أعمالا مشتركة. كتجربة أولى أقول الحمد لله تمكنا معا من ترك بصمة من خلال تلك الأغنيات.

■ بعض من تعاونت معهم من ملحنين لديهم روح الطرب التي برزت مع غيرك من المطربين فهل توصلت معهم إلى أغنيات من هذا النوع؟ وأذكر بالتحديد الملحن ياسر جلال؟

■ لقد أحببت أسلوب ياسر جلال في التلحين. عرض عليّ عدة أغنيات إخترت منها أغنيتين وجدتهما متلائمتين مع إحساسي وصوتي وهما من لون الطرب الشعبي.

■ هل أمن لك برنامج سوبر ستار نوعا من الإستشارة الفنية في تحضيرك لعملك الغنائي الأول؟

■ أكن للقائمين على برنامج سوبر ستار كل إحترام ومحبة، إنما في عملي هذا تعاونت مع أصدقائي بعد إستشارة ذاتية لأني أنا من سيغني.

■ هل ثمة علاقة تربطك بتلفزيون المستقبل كونه مهد لإنطلاقتك؟

■ إنها علاقة مستمرة وأشعر بأني إبن تلفزيون المستقبل الذي له الفضل الكبير في تحقيق إنتشاري على إمتداد الوطن العربي ودول الإغتراب. تلفزيون المستقبل مستعد على الدوام لدعمنا حين نحتاج إليه.

■ هل ثمة عقد يربطك بهذه الوسيلة الإعلامية؟

■ مبدئيا كل من يصل إلى مرحلة التأهل لتصفيات بيروت يوقع عقدا مع إدارة البرنامج، وهذا العقد يصبح ثابتا مع كل من يصل إلى التصفيات النهائية. وهو عقد خاص بإدارة الأعمال والترويج للحفلات الغنائية.

■ هل وجدت صعوبات في الإنتاج حتى إتخذت قرار الإنتاج الذاتي؟

■ إنها صعوبات جمة. مع الأسف تعيش الساحة الفنية حالة تلوث بالأفكار والمبادىء. الصوت الغنائي أصبح شبيها بالسلعة وهذا إحساس صعب بالنسبة لي. الفنان سلعة معروضة في سوق الربح والخسارة وهذا ما يقززني من ذاتي ويؤذيني. لهذا لم أنتظر العرض والطلب وقررت تقديم صوتي للناس بجهودي الخاصة، بإنتظار الوصول إلى طلب يحترمني ويحترم مبادئي.

■ شعار النجاح في الغناء شعاره حسن التسويق والوصول الإعلامي إلى الجمهور كم أنت قادر على قيادة حملة إعلامية؟

■ سوف أقوم بما هو ممكن. والنتائج التي تحققها الشركات في شهر أرضى بأن أحققها في خلال شهرين أو أكثر. لقد عدت إلى الساحة الفنية من خلال هذا الشريط بقوة والحمد لله، ولن أقصر أبدا في دعم هذا العمل الغنائي، ولن أكون أبدا بإنتظار من يسوق لي أغنياتي.

■ ما هي الخطة التي وضعتها لإطلاق الشريط؟

■ أنتجت الأغنيات وقدمتها لشركة روتانا كي تتولى التوزيع في كل الوطن العربي، ونحن في بحث بصدد تصوير فيديو كليب.

■ هل تتوقع أن تضرب إحدى أغنيات الشريط؟

■ رغم عدم وجود حملة إعلامية كبيرة كتلك التي ترافق العديد من المطربين فإن الشريط يجد قبولا وترحيبا وهو يحقق مبيعات جيدة. لكن للأسف الإذاعات اللبنانية الخاصة لا تبث عملا أو أغنية إلا بعد أن تتقاضى مبالغ مالية محترمة لقاء ذلك. وللأسف أيضا بعض ما يصنف في خانة النجاح هو ذلك الغناء الذي تبثه الإذاعات ليل نهار.

■ هل وصل الشريط إلى إذاعات فلسطين وطنك الأم؟

■ سواء في فلسطين أو في لبنان يحقق شريط «حلم كبير» نسبة عالية من المبيع، وهو الأول على صعيد فلسطين. وهذا ما يتم من دون أية حملة دعائية.

■ يبدو أنك تعتمد النفس الطويل في عملك؟

■ برأيي أن سياسة النفس الطويل هي التي تؤمن الإستمرارية للمغني. ومن جهتي أضع رهاني على كافة أغنيات الشريط وهي سوف تخدمني لمدة تتعدى السنة والسنتين إذا لم يكن أكثر.

■ ما هي مشاريعك القريبة؟

■ أبحث مع المخرج عادل سرحان بشأن تصوير فيديو كليب، وربما يقع الإختيار على أغنية «ضلك معي».

عمار حسن (القدس العربي)

من بينها عبد الناصر وفاروق ونازلي والسندريلا:

أعمال فنية مصرية في انتظار مقص الرقيب

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

بعد أن فتح فيلما «ناصر 56» و«أيام السادات» ومسلسل «أم كلثوم» الباب على مصراعيه أمام المؤلفين لكتابة أعمال فنية جديدة يعكف حاليا مجموعة من كبار المؤلفين على تأليف سلسلة من الأعمال عن الشخصيات الشهيرة التي اثرت في دنيا السياسة والسلطة والفن.. من بينها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والملك فاروق والملكة فريدة ومحمد علي باشا الكبير والملكة نازلي.

انتهى منذ أيام السيناريست وحيد حامد من كتابة سيناريو فيلم بعنوان «فاروق الأول والأخير» يتناول فيه قصة حياة الملك فاروق آخر ملوك الأسرة العلوية والذي أجبرته الثورة 1952 على التنازل عن عرشه وعمره 32 عاما وعاش بقية حياته منفيا في إيطاليا واغتيل هناك عن عمر 46 عاما.

الفيلم كما يقول وحيد حامد مدعم بالوثائق ويصحح بعض الصور السلبية التي ارتبطت في أذهان الناس عن الملك وعائلته.

كما يعكف المؤلف أحمد حسين على كتابة مسلسل للتليفزيون يتناول السيرة الذاتية للملكة فريدة الزوجة الأولى للملك فاروق.. ويقول المؤلف أن المسلسل يتطرق إلى حياة الملكة فريدة منذ طفولتها وارتباط أمها بعلاقة صداقة مع الملكة نازلي والدة فاروق حيث أتاحت هذه الصداقة فرصة تقرب فريدة من فاروق وانتهت بزواجهما بعد قصة حب عنيفة بينهما.

و اقترب المؤلف يسري الجندي من نهايات مسلسل جديد يتناول فيه قصة حياة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ويقول عنه الجندي بأنه لا يتعارض مع فيلم ناصر 56 تأليف محفوظ عبد الرحمن والذي أدى فيه النجم الراحل أحمد زكي شخصية الزعيم عبد الناصر.

و يقول أن المسلسل يركز هذه المرحلة على رحلة عمر دامت 40 عاما من حياة ناصر تخللتها قرارات ثورية اتخذها ناصر من بينها دوره الرائد في حركات عدم الانحياز ودعمه في ظهور حركات التحرر في العالم.

على جانب آخر يعكف حاليا المؤلف محفوظ عبد الرحمن على كتابة مسلسل جديد عن الفنانة الراحلة سعاد حسني بعنوان السندريللا ويتناول فيه مشوارها مع السينما التي أصبحت واحدة من أهم نجماته ويلقي الضوء على علاقتها بالسلطة والسياسة والفن والقصص والشائعات التي انتشرت من حولها ومن بينها شائعة زواجها من العندليب الراحل عبد الحليم حافظ.

آخر هذه السلسلة من حياة المشاهير انتهت المؤلفة د. ليس جابر من كتابة فيلم عن حياة محمد علي الكبير مؤسس مصر الحديثة وباني نهضتها.. ومرشح لأداء الدور الفنان يحيى الفخراني ويخرجه السوري حاتم علي.

من المنتظر أن تثير بعض الشخصيات ردود أفعال واسعة مع الرقابة التي طالبت بحذف بعض المشاهد من هذه الأعمال.. أولى هذه الأعمال التي يتوقع أن تثير ردود أفعال عنيفة فيلم «فاروق الأول والأخير» تأليف وحيد حامد بسبب الصورة التي ظهرت عليها الملكة نازلي حيث ترى الرقابة أن بعض المشاهد أظهرت نازلي بصورة لا تليق كملكة لمصر واعتبرتها عدوانا عليها.

القدس العربي طرحت رؤية الرقابة ورفضها بعض المشاهد.. وسألت وحيد حامد عن اعتراض الرقابة على بعض المشاهد في فيلمه فقال بحدة: الملكة نازلي ارتكبت أفعالا مشينة ومسيئة جدا ولم تراع أنها ملكة على مصر ويجب أن تتحلى بالحكمة ونفاذ البصيرة أهمها اعتناقها للمسيحية حتى تتمكن من الزواج من أحد المسيحيين.

ويضيف: الرقابة تتعامل مع المبدعين بسوط الجلاد وكثيرا ما تذبح أعمال المبدعين وتقتلها بغبائها.. ومن الظلم أن يتحكم في الرقابة جيش من الموظفين ويفرضون هيمنتهم على المبدعين وأن تتحكم عقلية الموظفين على الإبداع.

ويبدي محفوظ عبد الرحمن مؤلف مسلسل السندريللا تخوفه ليس من بطش الرقابة ولكن من ورثة العندليب الراحل الذين ينفون زواجه من السندريللا ويتعاملون معها على أنها شائعة سخيفة تفتقد إلى المصداقية والعقل ويقول: أنا لن أركز على الشائعات إلا ما هو مؤكد وحقيقي ومعروف خاصة في رحلة زواجها التي بدأت عام 1960 من مهندس زراعي ثم المصور والمخرج صلاح كريم وزواجها الثالث من المخرج أحمد بدرخان وأخيرا من السيناريست ماهر عواد الذي استمر زواجه منها حتى رحيلها عام 2001 في أعقاب حادثة لندن الشهيرة.

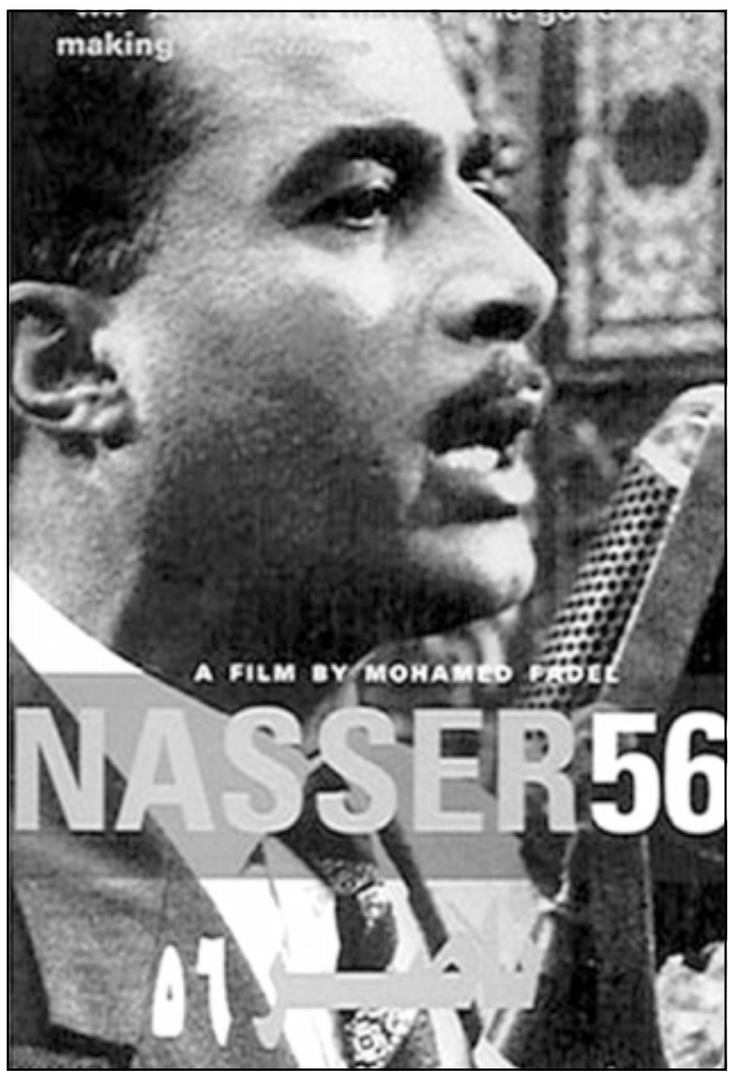

بطلته الممثلة زينة تهدد بشكوى ضد منتج الفيلم:

الأزمات تلاحق فيلم «الحب الأخير»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

يعاني الفيلم السينمائي «الحب الأخير» من المشاكل العديدة التي تواجهه منذ بداية تصويره الذي مر عليه أكثر من عام ولم ينته حتى الآن.

آخر مشاكل الفيلم ظهرت مع الممثلة «زينة» التي تشكو من عدم حصولها على أجرها عن الفيلم رغم أنها اقتربت من تصوير دورها بالعمل.. وقد أمهلت منتجه وليد التابعي وشركاءه في العمل مدة أسبوعين إن لم تحصل على أجرها كاملا سوف تتقدم بشكوى إلى نقابة المهن التمثيلية وأخرى إلى غرفة صناعة السينما لوقف التصريح بعرض الفيلم داخل دور السينما في حالة عدم إتمام التصوير والاكتفاء بما تم تصويره وهو ما يعد إتلافا للفيلم لعدم اكتماله وإهانة موجهة لأبطاله. رفضت «زينة» كافة وسائل الصلح المعروضة عليها ولا تتضمن حصولها على أجرها ولن تكمل التصوير تحت أي ضغط.. كما رفضت الحصول على شيكات بالمبلغ.. لأن هذا الأمر كان أول مشاكل الفيلم عندما حصلت ياسمين عبد العزيز على شيك بمبلغ خمسين ألف جنيه وتوجهت إلى البنك لصرفه فلم تجد له رصيدا.. وأثارت الأزمة وأقامت دعوى قضائية بعد قيامها بإجراءات رفض الشيك من البنك.. ولكن جرت محاولات للصلح بين الطرفين مازالت في طور التجهيز حتى الآن.

المنتج حاول تغيير عنوان الفيلم أكثر من مرة حتى لا يعلق بأذهان الجمهور مشاكله وينسون ما حدث له ثناء تصويره لأنها تؤدي إلى إبعاد المشاهدين عن العمل حيث يتسرب إلى داخلهم الملل والضيق من الفيلم الذي يمر بمشاكل إنتاجية ينتج عنها ظهوره في صورة فقيرة إنتاجيا ولم يتضمن الإبهار السينمائي الذي يبحثون عنه فينصرفون عن مشاهدته.

لذلك اقترح المنتج مع المخرج إسماعيل فاروق والسيناريست إيهاب يحيى عدة أسماء منها: «قصة حب أخيرة» لكنه يقترب من عنوان سابق لفيلم بطولة يحيى الفخراني ومعالي زايد وإخراج رأفت الميهي بعنوان «للحب قصة أخيرة» وكانت له مشاكل عنيفة مع الرقابة وحدث خلاله لأول مرة أن تحول أبطال الفيلم إلى النيابة بسبب المشاهد المنافية للآداب التي ظهرت خلاله.

ثم اقترحوا عنوان «حب ينتهي» و«حب بلا عنوان» وأخيرا استقروا على اسم مختلف تماما وأكثر إعجابا منهم وهو « 90 دقيقة».

من المشاكل التي تواجه الفيلم أغاني المطرب سامو زين الذي يخوض أول تجربة سينمائية له وأقامت ضده شركة الإنتاج الغنائي دعوى قضائية لقيامه بتقديم أغاني للفيلم بدون موافقة الشركة حسب تعاقدها معه.. وتقدمت الشركة بشكوى إلى نقابة الموسيقيين التي قامت بالتحقيق وأدانت المطرب اللبناني سامو زين وأصدر قرارا بإيقافه عن العمل.. لكن المطرب سارع بعقد اتفاق مع الشركة المنتجة والتفاهم معها بما يرضي الطرفين.

الفيلم يشارك في بطولته غادة عبد الرازق وأحمد هارون.. ويتردد أن المنتج محسن حسن رمزي دخل شريكا في الفيلم مع زوجته نهاد محمود عبد العزيز في محاولة لإنقاذ الفيلم من عثرته الإنتاجية التي يعانيها.

تدور أحداث الفيلم حول اب يقع في حب فتاة ويحاول البعض التفريق بينهما وينجحون في إبعادها عنه واستخراج شهادة وفاة لها حتى لا يبحث عنها من جديد.

فضائيات

هل تم تعيين صاحب العبارة المنكوبة وزيرا للإعلام في مصر؟

سليم عزوز*

■ رسب تليفزيون الريادة الإعلامية، الشهير بالتليفزيون المصري، في امتحان العبارة الغارقة (السلام 98)، فلم يكن مهتما بما جرى، وتعامل مع الحدث كما لو كان يبث إرساله من بوركينا فاسو، ثم تطور أداؤه، بفعل الهوى، والهوى كما تقول الست ام كلثوم غلاب، فتعامل كما لو كان يبث إرساله من مقر الشركة المالكة للعبارة في بنما، وان صاحب العبارة، المهندس ممدوح إسماعيل، هو أيضا صاحب هذا التليفزيون، وربما صدر قرار بتعيينه وزيرا للإعلام في مصر المحروسة، ونحن لا ندري.

زمان كان من الطبيعي ان يتجاهل التليفزيون المصري الكوارث الكبرى، التي يكون للحكومة يد فيها، وكان الناس يهرعون إلى الإذاعات الأجنبية، ليعرفوا ما يجري في بلدهم، ويقفوا على ما سعى اهل الحكم ان يستروه بطرف ثيابهم، والذين كانوا يظنون ان تليفزيونهم هو المصدر الوحيد للأخبار بالنسبة للمصريين، وما دام قد تجاهل الحدث، فهو لم يقع. ولكن بعد ان أصبحت الفضائيات (بالكوم)، اكتشف القوم ان سياسة التعتيم لا تجدي، وعليه فلم يعد تليفزيوننا يتجاهل الكوارث، فهو يقوم باعلام الناس بها، للتأكيد على ان بامكانه ان ينافس، وانه وان كان قد شاخ، فان الدهن لا يزال في العتاقي.

ولعلنا نذكر عندما وقعت العمليات الإرهابية في شرم الشيخ، كيف ان المذكور، سعى الى متابعة ما يجري، وعقد (مكلمة) على الهواء مباشرة، صحيح ان ضيوفه كانوا هم كتبة السلطة، الذين يكفي ان تشاهدهم حتى تصاب بالنكد المقيم، لكن هذا يدل على ان جماعتنا باتوا على يقين من ان سياسة النعام الخاصة بدفن الرؤوس في الرمال، لم تعد تجد في زمن (السماوات المفتوحة)، والمصطلح للأستاذ صفوت الشريف، وزير الإعلام الأسبق.. لاحظ كلمة (الأستاذ)، فلا زلت في انتظار الرخصة بإنشاء حزب سياسي، وكان من المفترض ان أفوز باحدى الحسنيين يوم السبت الماضي: الموافقة، او الرفض، باعتبار ان وقوع البلاء أفضل من انتظاره، وخير من التعلق في حبال الوهم، لكن محكمة الأحزاب قررت تأجيل قضيتنا إلى أول ابريل، تيمنا بشهر ابريل الفضيل، الذي اشتهر بكذبته الشهيرة: (كذبة ابريل).

لقد عادت ريمة الى عادتها القديمة، كما يقول المثل المصري، وريمة ـ لمن لا يعلم ـ (ست مشيها بطال) وإذا كان ملاك تليفزيون الريادة الإعلامية، استقر في وجدانهم، ان سياسة التعتيم انتهى أوانها، فقد تعاملوا مع كارثة عبارة السلام 98، بتكاسل واضح، فكان التطرق الى ما جرى من باب ذر الرماد في العيون، وبشكل لا يليق بتليفزيون يعيش زمن السماوات المفتوحة، ولا يليق بمصاب جلل، تمثل في وفاة اكثر من ألف مصري بشكل زلزل القلوب.

لقد ظننت في البداية ان هذا التناول المتكاسل، يرجع الى ان السيد عبد اللطيف المناوي رئيس قطاع الأخبار بالتليفزيون، قد تسرب فيروس عدم الاكتراث الى نفسه، ففتر حماسه، واستوت عنده الأشياء، ربما لأنه كان يعشم نفسه، ويعشمه من حوله، بأن هذا المنصب هو خطوة الى (الأملة) الكبرى ممثلة في منصب وزير الإعلام، وهو حلم مشروع، فاختيار انس الفقي وزيرا للإعلام جعل كثيرين (يطمعون) في المنصب، ويرون أنفسهم أهلا له، فلما ابقى التغيير الوزاري الأخير الحال على ما هو عليه، واستمر الفقي وزيرا، زهد (عب لاتيف مناوي) ـ على رأي المستشرقة سلمى الشماع ـ في رئاسته القطاع، الذي يراه اقل من طموحاته في عالم المناصب.

وبمتابعة ما يبث على شاشات تليفزيوننا الموقر، من برامج خاضعة لقطاع الأخبار، ومن نشرات ومتابعات إخبارية، لا بد ان يستقر في يقين المشاهد، ان مناوي لا يشاهد ما يبث، مما يدفع بغير المنصفين ـ انا منصف والحمد لله ـ الى القول ان المذكور يستمر في موقعه من اجل الحفاظ على ممتلكات العائلة في مبنى ماسبيرو، ممثلة في برامجه التي يقدمها، وبرامج السيدة حرمه، التي تقدم ثلاثة برامج، دفعة واحدة، (خمسة وخميسة).

لقد حدث ان استضاف تليفزيوننا الهمام يوم الثلاثاء الماضي المهندس ممدوح إسماعيل صاحب العبارة المنكوبة، ونجله المهندس عمرو، وقيل ان الأخير تمت استضافته في برامج أخرى، وقد كان واضحا لكل ذي عينين، ولسان، وشفتين، ان المذيع المحاور أخذهما على (كفوف الراحة)، وتعامل معهما باحترام بالغ، وباعتبارهما محميات طبيعية، فلم يستضف متخصصا لمناقشتهما، ولم يسمح للمواطنين بأن يتدخلوا هاتفيا، على الرغم من ان الحوار كان على الهواء مباشرة، عبر برنامج (البيت بيتك)، والذي تبين انه بيت المهندس ممدوح ونجله المهندس عمرو.

عندما حدث هذا يا قراء، علمت لماذا تعامل تليفزيون الريادة الإعلامية مع الكارثة، كما لو كانت وقعت في جزر البهاما، فصاحب العبارة نافذ، ووثيق الصلة بكبار في السلطة، وهو ما فضحته بعض الصحف، وصاحب أياد بيضاء كاللبن الحليب طوقت الرقاب، رقاب كثيرين من علية القوم، حسبما كتب رئيس تحرير مجلة (الشرطة) في جريدة مستقلة، وهو بحكم طبيعة عمله، ومصادره، ربما يعلم مالا نعلم.

لقد تم نفي بعض مما نشر، لكن المثل يقول لا دخان من غير نار، وهناك قرائن تصل الى مرتبة الدليل على ان الرجل ظهره محمي، ولهذا فقد تصرفت الحكومة على ان على رأسها بطحة، وصدرت صحفها بالمانشيتات العريضة التي تؤكد انهم سينزلون اقصى العقاب على المتسبب، ولن يفلت من أيديهم، مع اننا نعيش في كنف سلطة ديمقراطية تحوز على الرضا الامريكي الا قليلا، والحكومات في الدول المتقدمة لا تعاقب، فمن يعاقب بعد تحقيق هو السلطة القضائية.. لكن لا بأس فالقوم رؤوسهم مبطوحة.

وجاءت استضافة صاحب العبارة ونجله، لتؤكد هذا المعنى، ولم يستطع المذيع تامر امين بسيوني ـ الذي حاورهما بمفرده ـ ان يخرج الصفقة للناس بشكل محترف، ربما لتواضع الخبرة، على الرغم من انه يشيع ان قناة (الجزيرة) حفيت وراءه، من اجل ان تستعين بحضوره الطاغي، حتى ظننت ان وزير الخارجية القطري سيتدخل لدى نظيره المصري، ليقنع تامر، ووالده رئيس القمر الاصطناعي النايل سات، بألا يحرم الجزيرة من عبقريته الجبارة.

لقد (بانت لبتها) منذ البداية، فلم يشأ تامر ان يضحك على المشاهدين، فقد كان الأمر واضحا من اول جملة نطق بها فم المذيع الطاهر حيث قال: «اللوم الذي وجه لك هو بسبب تأخرك في الظهور أمام الرأي العام».. كل الكلام الذي قيل عن بواخره الخردة، وغياب إجراءات الأمن والسلامة بها، وإهماله المستند لعلاقاته، الى غير هذا، تم تلخيصه في تأخر حضرته في الظهور أمام الرأي العام، والذي أرجعه هو الى انشغاله بصرف التعويضات.. يالللانسانية المتدفقة.

وفي الواقع ان البرنامج هدف الى كسب تعاطف الناس مع صاحب العبارة، من خلال التأكيد على انه انسان صاحب عواطف جياشة، ليس هو فقط، ولكن من خلال التركيز بالكاميرا على ابنه، من اجل اظهار تأثره وحزنه على الضحايا، ولان (تامر) خشي من ألا نفهم لغة الكاميرا، فقد حرص على ان يحيطنا علما بأن النجل متأثر، فقال له: باشمهندس عمرو نحن مقدرين تأثرك بهذه المشاهد!

وربما بسبب تأثر (عمرو) طوال حلقة البرنامج، لم يتكلم، ولم يتم توجيه اية أسئلة له، فقد اكتفى بدور (المتأثر) طوال الوقت، (السنيد) أحيانا، حيث كان يساعد الوالد بكلمة او معلومة بين الحين والاخر.

بعد البداية الفاضحة كان طبيعيا في حوار استمر ساعة من الزمن، ان يطرح عليه عمرو بعض ما قيل عن تدهور عباراته، وقد فعل هذا على استحياء، ورد الرجل بجسارة، فعباراته عال العال، وهي ذات سمعة طيبة، ومن يهاجمونه هم أناس يحركهم الغرض، فقد كانوا يعملون عنده، واستغنى عن خدماتهم، فقرروا ان ينتقموا منه. وهاجم الحملة الإعلامية التي وصفها بالمسعورة، وأعطانا دروسا قيمة في الإعلام.. نشكره عليها.

والغريب ان (تامر) كان يوجه له بعض الأسئلة، وعندما لا يجيب عليها لا يستوقفه، مثل سؤال حول رفع علم بنما على عبارته المنكوبة، ورده على ما قيل من ان السبب يرجع الى سعيه التهرب من التعويضات. وفي الواقع ان مما قيل هنا انه فعل هذا ليتهرب من الضرائب. ولم يجب الباشمهندس (ممدوح) عن هذا السؤال، ولم يلفت الباشمهندس (تامر) انتباهه. لقد استغل ممدوح إسماعيل البرنامج ليعمل دعاية لشركته وبواخره العملاقة والعظيمة، وارجع الكارثة للقضاء والقدر وسوء الأحوال الجوية، ولا بأس فهو صديق الحكومة والحكومة تملك التليفزيون، فزيتهم في دقيقهم.. ويجعله عامر.

نشوى التي..

■ «لا اعرف ما إذا كانت نشوى الروبني قد قدمت برنامجها الذي وعدتنا به على قناة (دبي) أم لا، فقد قيل ان برنامجها (مع نشوى) سيبدأ أول حلقاته في أوائل شباط (فبراير)، ونحن الان نقترب من منتصف شباط (فبراير)، لكن الذي اعرفه ان نشوى رغم أسنانها التي تشبه فصوص اللولي، ووجهها المدور، وابتسامتها العريضة، وعيونها الواسعة، ليست بالمذيعة التي ينتظر عموم المشاهدين بشغف عودتها الى الشاشة الصغيرة، فهي ليست بالسيئة وليست بالفلتة.

سواء اذيع البرنامج، ام لم يذع، فلم أجد سببا معقولا لهذه الحفلة التي نصبتها لنفسها بمناسبة استعدادها لتقديم برنامج علي قناة (دبي) الى درجة انها عقدت مؤتمرا صحافيا بهذه المناسبة العظيمة، وذكرتنا اننا حُرمنا طوال الشهور الماضية من (طلتها) عبر قناة ام. بي. سي، وقرأنا أخبارا عن نشوى التي ستكسر الخطوط الحمراء في برنامجها. مع اننا لا نعرف هذه الخطوط، فالخطوط تتشابه علينا.

لقد كان المفروض ان تدفعنا نشوى لان نحتفل بها بما تقدمه، وليس بأن تحتفل هي بنفسها، ويحتفل بها أصدقاؤها من باب المجاملة وجبر الخواطر بأخبار تقدمها كما لو كانت ستقوم بدور في فيلم سينمائي، وليس ببرنامج سيكر الخطوط الحمراء.. خطا، خطا.

انه أسلوب هالة سرحان في الاحتفاء بنفسها، وتخطئ نشوى ان اتخذت هالة مثلها الاعلى.

قناة دبي

■ القيمة الوحيدة في خبر نشوى، هو ما قيل من ان برنامجها يأتي في إطار خطة تطوير شاملة لقناة دبي، ليذكرنا بهذه القناة التي كانت قبل عدة سنوات قد قطعت شوطا كبيرا للامام، لكن ربما تعرضت لعملية حسد دفعتها للتراجع.

نتمنى ان تعود لقناة دبي لياقتها، وقتها سنغفر لنشوى الروبني تكريمها لنفسها.

---

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات